[491] فقد أجمع القوم على ظلمكم، وقد أستودعكم ا، وقبلكم مني وديعة يا علي، إني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقيها إليك، فأنقذها، فهي الصادقة الصدوقة، ثم ضمها إليه وقبل رأسها، وقال: فداك أبوك يا فاطمة، فعلا صوتها بالبكاء، ثم ضمها إليه وقال: أما وا لينتقمن ا ربي، وليغضبن لغضبك فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين، ثم بكى رسول ا (صلى ا عليه وآله) قال علي (عليه السلام): فوا لقد حسبت (1) بضعة مني قد ذهبت لبكائه حتى هملت عيناه مثل المطر، حتى بلت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه، وهو يلتزم فاطمة لا يفارقها (2) ورأسه على صدري، وأنا مسنده، والحسن والحسين يقبلان قدميه ويبكيان بأعلا أصواتهما قال علي (عليه السلام): فلو قلت: إن جبرئيل في البيت لصدقت، لاني كنت أسمع بكاء ونغمة لا أعرفها، وكنت أعلم أنها أصوات الملائكة لا أشك فيها، لان جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي (صلى ا عليه وآله)، ولقد رأيت بكاء منها (3) أحسب أن السماوات والارضين قد بكت لها، ثم قال لها: يا بنية، ا خليفتي عليكم، و هو خير خليفة، والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش ا وما حوله من الملائكة والسماوات والارضون وما فيهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحق (4) لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى أدخلها، وإنك لاول خلق ا، يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة، يا فاطمة هنيئا لك، والذي بعثني بالحق إنك لسيدة من يدخلها من النساء، والذي بعثني بالحق إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا صعق، فينادي إليها أن: يا جهنم ! يقول لك الجبار: اسكني بعزي، واستقري (5) حتى تجوز فاطمة بنت محمد (صلى ا عليه وآله) إلى الجنان، لا يغشاها قتر ولا ذلة، والذي بعثني بالحق ليدخلن حسن وحسين: حسن عن يمينك، و

---

(1) في المصدر: لقد حسست. (2) ما نفارقها خ ل. (3) أي من فاطمة (عليها سلام) ا. (4) في المصدر: والذى بعثنى بالحق نبيا. (5) في المصدر: اليك ان يا جهنم يقول لك الجبار: اسكتي واستقرى بعزتي.